

الهند

ان الهند ذات مناظر متنوعة وأجواء متباينة ومعيشة مختلفة فالتناس في الهند متنوعا يرون ومبداً وطبائع وأخلاق وتمتد تغاير البيئات التي تكتفهم ادى الى تغايرهم . (1)

جمهورية الهند

بقيت الهند بعد الاستقلال ضمن مجموعة دول ((الكومنولث)) البريطانية وصرح رئيس الوزراء الهندي بقولة ((هذة فترة اليقظة للحياة والحريه ..)) وبدا باعادة النظام والهدوء الى البلاد بعد المذابح والاضطرابات التي عمت البلاد وادت الى هروب اللاجئين من مقاطعات لأخرى وخاصة في منطقة ((البنجاب)) (2) كان البنجاب الطريق الكبرى لجميع ماعرضت لة الهند من المغازي ذو سكان مختلطين غير مصهورين بدرجة انصهار سكان وادي الغننج , فتبدو فية العناصر الأريية والتوراتية والمسلمة متخالفة , ولا تجد فية اثر للعنصر الدراويدي او العنصر الأصلي , فالاسلام هو الدين الذي يسود البنجاب وللإسلام اثر بليغ في براهمة هندوس البنجاب الذين يظهرون بايمانهم الغائر سبة لدى اخوانهم في بقية الهند (3) كما علمت الحكومة الهندية على معالجة قضية ((كشمير)) المتنازع عليها بين الهند والباكستان بين الدولتين لفترة قصيرة عام 1948 وادت الى تدخل مجلس الامن الدولي وقد حلت المشكلة وقتيا بان وضع الجزء الاكبر من كشمير ومنطقة ((جامبو)) ضمن سيطرة الهند والباقي ضمن سيطرة باكستان , لكن النزاع حول هذة المنطقة لم ينته بين الطرفين حتى يومنا هذا (4)

1. لوبون ,, غوستاف ,, حضارات الهند , تر: عادل زعيتير , ط1 (القاهرة , دار العالم العربي , 2009) , ص99
2. احمد , ابراهيم خليل , تاريخ العالم الثالث الحديث , (جامعة الموصل , كلية التربية , 1989) , ص139
3. لوبون , المصدر السابق ص130
4. احمد , المصدر السابق ص139

كما واجهت الهند صدامات عسكرية مع الصين الشعبية التي دخلت جيوشها اراضي الهند بسبب نزاع الدولتين حول منطقة ((التبت)) التي كانت من نتائجها الحاق ((التبت)) بالحدود الاقليمية للصين التي قضت بعملها هذا على حلم نهرو في ايجاد نوع من التحولات الاستراتيجية بين الهند والصين مما جعله يتبين ضرورة ايجاد تقارب بين الهند والاتحاد السوفيتي . وفي عام 1971 نشبت حرب جديدة بين الهند وباكستان واستمرت بضعة اسابيع أدت إلى انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية وإنشاء دولة بنغلادش بدعم الهند واسنادها وقد تواجه الهند في الوقت الراهن بزعامة راجيف غاندي الذي تولى السلطة بعد مقتل والدته انديرا غاندي عام 1985 جملة من مشااكل وصعوبات لعزل من ابرزها مايلي :

أولا : المحاولات الانفصالية :-

باتت الهند تضم منذ شباط 1987 (24) ولاية هندية اثر الإعلان عن ولايتين جديدتين هما ولاية ((ميزورام)) وولاية ((ارونال شال رادش)) وفي بلاد تتجاوز مساحتها ثلاثة ملايين كيلو مترا مربعا وتضم حوالي 700 مليون نسمة يتبين ان من الصعب إيجاد قواسم مشتركة (1) حيث كانت تضم مناطق الهند على

1. همالية الشرقية (نيبال وسكم وبهوتان) وتشمل همالية الشرقية على دولتين مستقلتين وهما ((نيبال وبهوتان)) وهي واد طويل واقع بين سلسلتي الجبال المتوازيتين : همالية وما تحت همالية . ونيبال المنعزلة طابع خاص , وبلغ اهل نيبال من الغيرة على استقلال اراضيهم ورضوا به وجود سفير انكليزي لدى بلاطهم بعد حربين طاحنتين , على ان يكون هذا السفير الأوربي الوحيد الذي يسمح له بدخول النيبال ولم يؤذن لغيرة , حيث ان الرحالة جاكسون ان يدخله مع مأتا من جهود عظيمة , الابعد مفاوضات رسمية طويلة , فكنزت اول فرنسي طاف فيها

1. احمد , المصدر السابق ص139

2. لوبون , المصدر السابق ص60-61

البنغال:

كان اهل البنغال مزيج من أناس مختلفين والمثال الهندوسي في هذا القطر ومكروه خلقا ويراه الاوربيين خلاصه جميع العروق التي نسكن شبه جزيرة الهند ويرجع ذلك الى ان أكثر سياح الغرب لم يبصروا غيروه (1) وتبدو المشكلات الانفصالية حتى في الولايات التي تشكل الاتحاد الهندي وكأنها مشكلات دول مستقلة بحد ذاتها فالاتحاد الهندي يواجهه العديد من المشاكل منها المنافسة الحادة بين الولايات الهندية من جهة والخلافات بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الأقاليم من جهة أخرى وكان الاستعمار البريطاني اثر كبير في خلق هذه المشاكل وإذكائها على الرغم من ان الاتحاد الهندي قد جاء ردا على ذلك الاستعمار وعلى الرغم كذلك من محاولات الزعيم الهندي نهرو حيث برر مهرو رفض الاغلبية لفكره التقسيم بطرحه جملة أسباب جوهرها الآتي :-

1. ان تقسيم الهند يحررها من العمل كوحدة اقتصادية وسياسية متكاملة ومن ثم التأثير سلبي على تقدمها
2. انه حتى لو فصلت المناطق التي يشكل إتباع احدي الديانتين (الهندوسية والاسلاميه) الاكثرية فيها فان أقلييات ضخمة تنتسب الى الديانة الأخرى سوف تبقلي في كل منطقته وهكذا فبدلا من ان يحل التقسيم مشكله الأقلييات سيعقدها
3. إن إعطاء الحرية الى الاقلييه الاسلاميه سيؤدي حتما الى غبن حق أقلييات أخرى مثل اقلييه السيخ في البنجاب التي في حاله التقسيم ستقسم بصوره لاتتفق وإرادتها وتوزع في دولتين مختلفتين فضلا عن فصل الاقلييه الاسلاميه في دوله سيحفز اقلييات أخرى لطرح نفس المطالب
4. ان تقسيم الهند على اساس ديني عوده الى بعض مفاهيم العصور الوسطى التي لايمكن ان تنسجم مع روح العصر الحديث (3)

1. لوبون , المصدر نفسة , ص65

2. احمد , المصدر السابق , ص139-140.

3. كاظم هيلان , محسن , كشمير دراسة في التاريخ السياسي للصراع (الهندي الباكستاني) ط1 (بغداد, دار الفراهيدي للنشر والتوزيع , 2012) ص 46 - 47 .

وكذلك بعد الزعيم الهندي الأسبق نهرو حاول من بعده ابنته الديرغاغندي وحفيده راجيف غاندي لتوحيد البلاد إلا أن ذلك كان عملاً صعباً
ان لم نقل مستحيلاً ففي الهند على سبيل المثال كما يذكره (15)
لغة رسميه وإن ألغى التي يتحدث بها السكان الشمال لا يمكن
ان تفرض على سكان الجنوب دون ان تثير الكثير من المشاكل
ففي ولاية "ميزورام" الكبرى التي تحولت من إقليم الولاية
تنشط جبهه "ميسورام" التي يفترض ان تضم جميع السكان
"الميزو" في الولايات المجاورة وفي ولاية "تريبورا" تصاعدت
الأعمال الإرهابية التي يقوم بها "جيش تريپورا" الانفصالي منذ نهايه عام
1986 وفي ولاية "ناغالاند" ينشط مجا
"ناغلاند" الوطني الاشتراكي مطالباً بالانفصال عن الاتحاد الهندي
وفي ولاية البنغال الغربية تطالب جبهه "غوركا الوطنية للتحرير" (غوركلاند) مستقلة عن
الاتحاد الهندي وفي ولاية (اسام) اشتعلت حرب أهليه
فعلية بين السكان الأصليين والمهاجرين وكادت المشاكل
القديمة بين (السيخ) و (الهندوس) في ولاية (البنجاب)
ان تتحول إلى مواجهه بين الهند والباكستاني حيث تتهم الهند الباكستان بتقديم مساعدات
إلى القوى الانفصالية من (السيخ)

ثانياً:- المشاكل الدينية :

وتتمثل بالصراع القائم بين ((الهندوس)) و ((السيخ)) الذي يعد صراعاً طائفي الشكل وسياسي المحتوى , فالسيخ كباقي اتباع الديانات الأخرى الذين يشكلون أقلية دينية يتخوفون من ((الهندوس)) لقد كانت استشارة النزعة الدينية عند الهندوس هي أقرب طريق إلى إثارة الجماهير بشكل واسع من جهة إلا أنها كان أقرب طريق إلى إثارة مخاوف المسلمين وريبهم من جهة أخرى لذي فإن هذا الضغط الشعبي أثمر عن إلغاء التقسيم عام 1911 لكن بعد ان حقق التقسيم هدفة الطائفي في تنمية طموحات المسلمين في الحصول على حقوق طائفة في مناطق أخرى ((2)) ولكي يأخذ الصراع الهندوسي الإسلامي مظهره الحزبي المنظم أوحى البريطانيون إلى المسلمين بتشكيل تنظيم سياسي خاص بهم ((3)) فأُسست في 30 كانون الأول 1906 الرابطة الإسلامية ((4)) وسعى إلى إلغاء الطائفية في الهند , ونجح في توحيد العديد من المؤسسات مثل الجيش والبرلمان والخدمة المدنية , اتبعت الحكومة الهندية سياسة تشجيع الطوائف والديانات الأخرى للاشتراك في المؤسسات الدولة وحياتها السياسية والغى قانون كل مايمت إلى التقسيم الطائفي بصلة كما رفعت الحكومة الهندية شعار ((الهند لكل الهنود)) من دون اعتبار لطائفة او ديانة وقد استجابت كافة الطوائف في الهند لهذه السياسة واستفادت من اجواء الحرية والديمقراطية التي وفرتها الدولة

1. احمد , المصدر نفسة , ص 140
2. محسن , المصدر السابق , ص28
3. حسين , ليلى ياسين , حزب المؤتمر الوطني الهندي 1919—1930: دراسة تاريخية , (رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة البصرة ,كلية الاداب , 1984) ص20
4. محسن , المصدر السابق , ص29
5. احمد , المصدر السابق , ص 140

كما برزت الأعمال الطائفية في بعض المناطق الهندية الأخرى التي استغلت من قبل بعض الأحزاب السياسية المعارضة للحكومة الهندية ومنهجا حزب ((جاناتنا)) المعارض كما توجد هناك مجموعات من المسلمين الذين يبلغ عددهم زهاء مليون نسمة في الهند تطالب بإنشاء دولة مستقلة للمسلمين في منطقة ((كشمير))

ثالثا :- الشجار بين القدامى المحدثين في الهند فالسياسة التي يقودها راجيف غاندي وانصاره قد سببت دون شك صدمة لبلد مرتبط بشكل وثيق بتقاليدنا الخاصة وان أي اصلاح سياسي او اقتصادي أو اجتماعي .. يواجه معارضة قوية كما إن سياسة تحديث الهند التي ينتهجها رئيس الوزراء تواجه انتقادا حادا من جانب المعجبين بالمها تم غاندي .

رابعا. يقطن معظم الهنود في المناطق الريفية حيث يشكلون منها الأغلبية الساحقة معتمدين على الزراعة في كسب معيشتهم , ونظرا للجفاف الذي تعاني من الهند معظم أيام السنة فان الأمطار الموسمية تحتل أهمية بالغة حيث تمتلئ الآبار والأنهار الكبيرة بالمياه التي قد تعرضها الى الجفاف في غضون شهور الصيف الطويلة . وعندما تأتي الأمطار الموسمية فإنها في الأغلب تتسم بالغزارة مسببة فيضانات مدمرة وفي حالة عدم سقوطها فإنها تعرض البلاد لإخطار الجفاف والمجاعة .

خامسا:- نتيجة لخطر المجاعة التي تجابه الهند من حيث لأخر والتي يذهب ضحيتها سنويا الملايين من البشر بسبب عدم قدره الحكومة الهندية على مواجهة الانفجار السكاني الهائل الذي اضطر رئيسة الوزراء السابقة انديرا غاندي الى اصدار قانون الطواري في عام 1977 لتنفيذ حملة واسعة لتحديد النسل , لكن هذا الإجراء لاقى معارضة المسلمين والسيخ الذين قالوا بان الحكومة الهندية تريد فرض تحديد النسل عليهم لتقليل أعدادهم وبالتالي إتاحة الفرصة للهندوس لكي تبتلعوهم (1)

سادسا: — ومع هذا الجمود العام في الشعب الهندي تؤلف العبادات الدينية عاملا آخر في الضعف الفيزيولوجي . فحملات ((الساصنو)) أي الرجال المقدسين من الديانة الهندوسية تنطلق دوريا وتحرم ذبح البقر تحريما عاما وباتا ويرى الاقتصاديون أن القضية التي تجابه الهند هي معرفة ((ماذا كانت الهند ستأكل بقرها , أو أن بقرها ستأكلها)) ولكن مأمّن حكومة هندية تجرأ بعد على قيام بحملة مفتوحة وعلنية ضد التعصب ((الهندوسي)) في هذه القضية . ((1)) والهند إذا أريد وصفها وصفا أساسيا قيل أنها بلاد حارة يقل فيها الاحتياج الى المساكن والملابس والمأكل وتكثر فيها الأراضي الخصبة التي تخرج بغير عمل , ما يضطر إليه الاهلون من المحاصيل القليلة ففي احوال كتلك لا يتطلب الصراع مناجل الحياة كبير جهود فلا ينمو فيها خلف المبادرة والنشاط والحزم فكأنه كتب على العروق الخاضعة لمثل تلك الأحوال أن تكون مستعبدة فهي تظل فريسة للقاتحين , ومستعدة للعمل باوامر الغالبين

-
1. احمد , المصدر نفسه , ص 141
 2. لوبون , المصدر نفسه , ص 58

قائمة المصادر

1. احمد , إبراهيم خليل , تاريخ العالم الثالث الحديث , (جامعة الموصل , كلية التربية , 1989)
2. حسين , ليلي ياسين , حزب المؤتمر الوطني الهندي 1919 - 1930 : دراسة تاريخية , (رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة البصرة , كلية الآداب , 1984) .
3. لوبون , غوستاف , حضارات الهند , تر: عادل زعيتر , ط1 (القاهرة , دار العالم العربي , 2009)
4. محسن , كاظم هيلان , كشمير دراسة في التاريخ السياسي للصراع (الهندي الباكستاني) ط1 (بغداد , دار الفراهيدي للنشر والتوزيع , 2012)

الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم التاريخ

موضوع / الهند

أعداد الطلبة

1. أسماء ظاهر خلف
2. علي جعفر نور
3. أمل عبد الكريم كاظم

إشراف الدكتور
ثامر مكي